نطق البعير بفضل احمد مخبرا ... هذا الذي شرفت به ام القرا

يا حاسديه تمزقوا من غيظكم ... فهو الحبيب ولا سواه في الورا

ثم انهم خرجوا اولاد عبد المطلب واخذوا في هيئة السفر وبقي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عند خديجة فالتفتت اليه وقالت يا سيدي اليس معك غير هذا الثياب
فانها لا تصلح للسفر قال وما يجد محمد الا ما عليه قال فبكت خديجة رضي الله عنها
وقالت عندي ما يصلح للسفر من الثياب غير انه طويل فامهل حتى اقصهن قال
هلمي به ولا تتعبي وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس الطويل يقصر واذا لبس
القصير يطول عليه كانه فصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطين مصر وجبة
عدنية وبردة يمانية وعمامة بحاشيتين وقضيب خيزران فلبس النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم الثياب كانه البدر عند التمام فلما نظرت اليه خديجة انشات تقول

من يصلي على الرسول اعطيت من شرف الجمال فنونا ... ولقد فتنت به القلوب فتونا

لو كنت للحسن فيها جواهرا ... فيها دعت الجوهر المكنونا

يا من اغار الظبي في لفتاته ... با لجيد حسنا سا ميا وعيونا

انظر الى الجسم النحيل وكيف قد ... اجريت من دمع العيون هتونا

اسهرت طرفي في هواك صبابة ... وامليت قلبي لوعة وحنونا

ثم قالت يا سيدي اي جمل تركب عليه قال اذا تعبت اي جمل لحقته وركبت عليه
قالت وما الذي يحملني على تعبك لا كانت الاموال دونك ثم قالت يا ميسره
هلم الي بناقتي الصهبا حتى يركب عليها محمد صلى الله عليه وآله وسلم فغاب العبد

ساعة

خديجه

ساعة ثم اقبل بها وهي تفوق الوصف ثم التفتت خديجة رضي الله عنها الى عبيدها
وقالت لهم اعلموا اني قد جعلت على اموالي محمد بن عبد الله وفوضته فانه امين
قريش وسيدها فلا يد لكم على يده فان باع يبيع وان منع يمنع ويكون
كلامكم له بلطف وادب قال ميسره والله يا سيدتي ان لمحمد عندي محبة عظيمة
والآن قد تضاعفت بمحبتك له ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ودع خديجة
وركب راحلته وخرج والعبيد بين يديه وعين الله ناظره اليه فعند ذلك انشات
خديجة تقول قلب المحب الى الاحباب مجذوب ... وجسمه بيد الاسقام منهوب

وقائل كيف طعم الحب قلت لهم ... الحب عذب ولكن فيه تعذيب

افدي الحبيب على وجدي لبعدهم ... در ودمع مسفوح ومسكوب

ما في الخيام وقد سارت حمولهم ... الا محب لهم في الركب محبوب

كانما يوسف في كل راحلة ... والحزن في كل بيت فيه يعقوب

ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج يحث السير الى الابطح فوجد القوم مجتمعون
وهم لقدومه منتظرون فلما راوا الى جمال سيد المرسلين وقد فاق الخلق اجمعين
فرح المحبون واغتم الحاسدون فلما نظر اليه عمه العباس انشا يقول

يا مخجل الشمس والبدر المنير ... اذا تبسم الثغر لمع البرق منه اضا

كم معجزات راينا منك قد ظهرت ... يا سيدا ذكره يشفا به المرضا

فلما نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اموال خديجة على الارض لم يحمل منها شيئا زعق
على العبيد وقال ما اخركم عن شد رحالكم فقالوا يا محمد لقلت عددنا وكثرة
اموالنا فبرك النبي صلى الله عليه واله وسلم راحلته ولقا اذياله في دور منطقته